أكاديمية الشرطة الملكية

منهجية البحث العلمي

الدكتور أحمد بني عيسى

- **مفهوم البحث العلمي**

- عبارة (البحث العلمي) لغوياً مكونة من كلمتين هما (البحث) و (العلمي) أما البحث فهو مصدر الفعل الماضي بحث . ومعناه : طلب ، فتش، تقصى، تتبع، تحرى، سأل، حاول، اكتشف. وبهذا يكون معنى البحث لغوياً : هو الطلب والتفتيش وتقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور . أما العلمي: فهي كلمة منسوبة إلى العلم ، والعلم يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق، والعلم يعني الإحاطة والإلمام بالحقائق وكل ما يتصل بها .

واستناداً إلى هذا التحليل فان البحث العلمي يعني (التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديدة لها) أو (هو استقصاء علمي منظم ودقيق يهدف إلى اكتشاف المعرفة أو استخدامها في مجالات تطبيقية مختلفة في حياة الإنسان) .(غرايبة وآخرون،2008).

- وبهذا المعنى لا يمكن أن تخرج الغاية من البحث العلمي ، وان اختلفت ميادينه ، عن واحدة من الغايات الآتية : اختراع معدوم ، أو جمع متفرق ، أو تكميل ناقص ، أو تفصيل مجمل ، أو تهذيب مطول أو ترتيب مختلط ، أو تعيين مبهم أو تبين خطأ .

- **اصطلاح البحث العلمي:** يشتمل على نقاط عامة تحديد المفهوم تتمثل :

  - إن البحث عبارة عن عملية تطويع الأشياء والمفاهيم والرموز.
  - انه وسيلة للاستعلام أو الاستقصاء المنظم الدقيق .
  - يقوم الباحث بإجراء بحثه بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة .
  - يهدف البحث إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق النظريات أو المعلومات المتاحة .
  - يتبع الباحث في تحقيق هدفه هذا خطوات المنهج العلمي خصوصاً فيما يتعلق باختيار الطريقة المناسبة والأدوات ذات الصدق والثبات الجيد.

- **مراحل اعداد البحوث**

- **أولاً : مشكلة البحث : يجب (تحديد المشكلة والشعور فيها وبيان أهميتها)**
- **ثانياً : وضع خطة البحث:(الاطلاع على الدراسات السابقة/أهداف الدراسة/وضع الفروض/أسئلة الدراسة/نوع العينة)**
- **ثالثاً : تنفيذ خطة البحث: (منهج البحث/مصدر البيانات/وسيلة جمع البيانات-الادوات-)**

- **رابعاً : تحليل النتائج (المعلومات) : (كتفريغ النتائج في جداول ومناقشتها وهكذا)**
- **خامساً : كتابة تقرير البحث (الصفحات التمهيدية/المقدمة/المتن/التوصيات والاستنتاجات/الملاحق/المصادر والمراجع)**

➢ **<u>أولاً : مشكلة البحث</u>**

وهو تساؤل يدور في ذهن الباحث حول موضوع غامض يحتاج إلى تفسير، أو هو شعور الباحث بوجود إشكالية بحثية تحتاج إلى دراسة وتمحيص وتحليل واستكشاف وحل لمعرفة أصل المشكلة وأسبابها ونتائجها لتحقيق هدف ما (تعديل، ضبط، سيطرة، كشف حقائق). (غرايبة وآخرون،2008).

➢ **<u>مصادر الحصول على مشكلة البحث</u>**

أما مصادر الحصول على مشكلة البحث فهي :

1. محيط العمل والخبرة الشخصية .
2. تخصص الباحث ومعرفته واطلاعه .
3. تبني الأفكار الناقدة والتفكير البناء .
4. القراءات الواسعة والثقافة العامة.
5. النظريات المتناقضة ونقاط الاختلاف.
6. البحوث والدراسات السابقة (نتائجها وتوصياتها) .
7. تكليف الباحث من جهة معينه (دائرة ، مسؤول ، مشرف ، مدرس) .

فمشكلة البحث قد تكون: ظاهرة طبيعية، سلوك بشري، ظاهرة اجتماعية، مسألة قانونية، مشكلة اقتصادية، بيئية، تربوية، قواعد ونظريات علمية، معلومات تاريخية، قضايا إدارية، علوم مختلفة (هندسة، فيزياء.... الخ).

- ولا تخرج مشكلة البحث عن : سؤال يحتاج إلى إجابة مثال (هل يحقق قانون اصول المحاكمات الجزائية ضمانات للمشتكي عليه في مرحلة التحقيق الابتدائي؟)
- موقف غامض يحتاج إلى إيضاح أو تفسير مثال (ما هي اسباب تأخر معاملات المراجعين في دائرة ما؟)
- حاجة لم تكف أو تشبع ويوجد عقبة أمام إشباعها مثال (لماذا لا تلبي برامج التلفزيون في محطة معينة رغبات المشاهدين وحاجاتهم)

فمن الضروري أن يتم تحديد موضوع الدراسة بشكل دقيق وواضح قبل الانتقال إلى مراحل البحث الأخرى، وهذا أمر هام لأن تحديد المشكلة هو بداية البحث ويترتب عليه جودة البيانات التي ستجمع وأهم النتائج التي يتوصل إليها.

(فارتفاع درجة حرارة المريض لا تمثل مشكلة في حد ذاتها، بل مجرد ظاهرة تُعبر من أن هناك مشكلة ما). (التل وآخرون،2005).

وهناك بعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند اختيار مشكلة البحث وتحديدها:

أولاً : أن تكون المشكلة قابلة للبحث

ثانياً: أن تكون مشكلة البحث أصيلة وذات قيمة

ثالثاً: أن تكون في حدود امكانيات الباحث من حيث الوقت والتكاليف والكفاءة والتخصص

- **قواعد اختيار موضوع البحث**

قواعد اختيار موضوع البحث :

1. مواكبة تطورات الحياة في مختلف الجوانب .
2. أن يتصدى الباحث لظاهرة أو مسألة كبرى غير مطروقة.
3. أن يتطابق العنوان مع محتويات البحث ومختلف جوانبه.
4. أن يكون للموضوع علاقة مباشرة بالواقع العملي.
5. الرغبة في الموضوع المختار .
6. وجود الإمكانيات النفسية والوقت الكافي.

- **كتابة تقرير البحث:**

وهناك أربعة طرق رئيسية لكتابة تقرير البحث:

أولاً: عرض المعلومات بشكل انشائي

ثانياً: عرض المعلومات في جداول

ثالثاً: عرض المعلومات في رسوم بيانية

رابعاً: عرض البيانات باستخدام أكثر من طريقة واحدة

وفي كل الاحوال يجب مراعاة الأمور التالية:

- يجب أن يكون عدد الأدلة التي جمعت ونوعها كافياً ومناسباً
- يجب أن تسرد وتنظم بطريقة يمكن أن نستخلص منها المعلومات بسهولة
- الدقة في تسجيل وجمع البيانات
- يجب تثبيت المراجع والمصادر عند استخدام واقتباس حقائق من ابحاث أخرى
- يجب صياغة العبارات بشكل دقيق

➢ **مراجعة الأدب ذي الصلة بالدراسة (الدراسات السابقة)**

يحتاج الباحث إلى القراءات الأولية أو الاستطلاعية ومراجعة الأدبيات والكتابات المختلفة في مجال بحثه وتخصصه بشكل واسع ومتعمق ، لان في ذلك فوائد عدة أهمها توسيع قاعدة معرفته ومعلوماته في الموضوع الذي يكتب عنه، لأن الباحث مهما بلغ من علم ومعرفة في الموضوع، يحتاج إلى المزيد من المعرفة عن الموضوع الذي يدرسه وذلك لتكوين صورة موضوعيه أكثر وضوحاً ودقة .

ونستطيع القول بأن الباحث الجيد كلما ازداد في قراءته الاستطلاعية واطلاعه ومراجعته للأدب النظري فانه سيكون أكثر توفيقاً ووضوحاً في بحثه . (التل وآخرون،2005).

➢ **فوائد الاطلاع على أدبيات الموضوع والدراسات السابقة :**

بالنسبة إلى مراجعة الباحث لأدبيات الموضوع والبحوث والدراسات السابقة ، ذات العلاقة بمجال البحث، واطلاعه عليها لها فوائد أخرى للباحث نستطيع أن نحددها بالاتي :

1. بلورة مشكلة البحث التي اختارها الباحث وتحديد أبعادها بشكل أكثر وضوحاً ، حيث أن الباحث يستطيع من خلال الاطلاع على البحوث السابقة التأكد من عدم تناول مشكلة بحثه من قبل باحثين آخرين ، إذ يفترض في الباحث أن يختار مشكلة لم تبحث سابقاً أو أن يكمل ما تم بحثه من مشاكل مشابهة أو مقاربة لها ، وعموماً فان الدراسات والبحوث السابقة يمكن أن تساعد الباحث في اختيار احد البدائل الآتية :

أ. تثبيت مشكلة البحث وبلورتها والتأكد من صلاحيتها وعدم تكرارها.

ب. تعديل المشكلة بعد التعرف على اتجاهات البحوث السابقة ومشكلاتها .

ج. إلغاء المشكلة بالكامل واستبدالها بمشكلة أخرى وذلك لأنها بحثت من آخرين، ولا جدوى من إضاعة الوقت والجهد والمال في تناول مشكلة سبق حلها.

2. وضع الدراسة الحالية للباحث في مكانها التاريخي أو الزمني بين البحوث والدراسات السابقة المماثلة لها، حيث يعمد الباحثون إلى مقارنة الطريقة التي ارتبطت بها دراساتهم بالدراسات السابقة ، وماذا تضيف للمعرفة القائمة في ذات الموضوع.

3. تزويد الباحث بالجديد من الأفكار والإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها في بحثه، فقد تساعده البحوث السابقة في التعرف على أي من مناهج البحث أكثر فائدة، أو في اختيار إدارة أو وسيلة أو تصميم أداة لجمع المعلومات والبيانات ذات الصلة بالدراسة .

- **المتـــــــــن "عرض البيانات"**

المتن هو صلب الموضوع وتفصيله وشرحه وبيانه وتقسيماته وما يرتبط بذلك من تحليل للآراء والأفكار والنظريات والنصوص القانونية والأحكام القضائية وآراء الفقهاء ورأي الباحث في تلك المواضيع،

ومن الأصول التي تحكم المتن "عرض البيانات":

أ- الربط العلمي: وهو المهارة التي يملكها الباحث لتجميع نقاط متباعدة في مجال معين يعالجه الباحث، وهذا يعتمد على ذكاء الباحث وبعد نظره ، ويخضع الربط العلمي للاستدلال والمنطق القانوني واكتشاف العناصر والعلاقات وتطويعها لمصلحة البحث مع مراعاة إمكانية الخطأ والصواب.

ب- الدقة في التعبير: لأن لكل عبارة أو كلمة معنى أو دلالة في اللغة والمعنى ، وهذا يحتاج لقراءات متكررة وكتابة أبحاث ومراجعة أهل الاختصاص لإرشاده .

ج- تجنب التكرار والحشو والزيادة غير المبررة وإعادة الأفكار كي لا يكون البحث مملاً وضعيفاً

د- تجنب التناقض في الأفكار والآراء .

ه- تجنب النقص في موضوعات البحث ومحاوره والأشياء الجوهرية المرتبطة به سيما إذا كان في الجوانب التشريعية للموضوع (تشريعات ملغاة أو غير معدلة) .

و- تجنب الركاكة والتكلف والتصنع والمبالغة والتهويل والألفاظ غير العلمية والتشهير بالآخرين من أهل العلم .

ز- الموضوعية في الحكم على الأمور وتحقيق الانسجام بين محاور الموضوع وعدم الخروج عن مسار البحث وإتباع المنهجية العلمية .

ح- توظيف الخبرات البحثية والخبرة العملية والثقافة الشخصية في تطويع المعلومات وتفريغ البيانات وتسلسل الأفكار .

ويفترض بالباحث أن يلتزم بالإيجاز العلمي في كتابة أبحاثه وفيما يأتي بيان ذلك:

أ- ماهية الإيجاز : الإيجاز عكس الإطناب أو التزيد أو الحشو وتقول الحكمة العربية " خير الكلام ما قبل ودل ".

أ- أنواع الإيجاز: الإيجاز نوعين مخلّ وسليم :

ب- الإيجاز المخلّ : هو بتر المعلومات، أو تقديم صورة ناقصة للموقف، أي تقديم بيان معرفي غير كامل.

ج- الإيجاز السليم: هو الإيجاز الذي يختزل عدة عبارات وجمل بأقل جمل وعبارات ممكنه، فالعبارة ذات المضمون العميق والمسبوكة سبكاً جيداً تكشف عن عشرات العبارات التفصيلية .

والإيجاز السليم مفاده تقديم جوهر المعلومات وجوانبها الأساسية بأقل عبارات ممكنة ودون التضحية بالدقة العلمية أو المضمون الداخلي . (ذوقان وآخرون،2005)

- **الامانة العلمية والتوثيق**

التوثيق هو إيراد معلومات من مصادر موثوقة في البحث ، ونسبتها إلى أصحابها، وسبب التوثيق هو إعادة الفضل إلى أصحابة (الأمانة العلمية) وحتى لو كان ما أُخذ سيئاً أو غير صحيح فينسب إلى صاحبة، وكذلك نوثق حتى نتمكن من الرجوع إلى المصدر الذي أخذنا منه، ومن طرق التوثيق العلمي:

1. الاشارة إلى مصدر الاقتباس في هامش كل صفحة يرد فيها اقتباس.
2. الاشارة إلى مصدر الاقتباس في نهاية كل فصل من فصول الدراسة .
3. الاشارة إلى مصدر الاقتباس في نهاية البحث
4. الاشارة الى مصدر الاقتباس في متن البحث (اسم العائلة،سنة النشر،الصفحة) .

- **أنواع مراجع أو مصادر التوثيق العلمي:**

اولاً: الكتب .

ثانياً: الدوريات : وتصنف هذه الدوريات الى :

أ- الدوريات العامة .

ب- الدوريات العامة المتخصصة .

ج- الدوريات العلمية المتخصصة .

ثالثاً : أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير .

رابعاً: المطبوعات المرجعية : وتشمل هذه المطبوعات الأنواع الآتية :

أ- الموسوعات .

ب- المعاجم اللغوية والقواميس .

ج- التراجم والسير والشخصيات .

د- الأدلة .

خامساً : المراجع الإحصائية .

سادساً : الأطالس والمراجع الجغرافية .

سابعاً : وقائع المؤتمرات العلمية .

ثامناً : براءات الاختراع .

تاسعاً: النشرات .

عاشراً: الوثائق التاريخية والمخطوطات .